

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة المشاريع



أثر الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر للمشاريع الاستشارية: دراسة تطبيقية على شركة دعم الأداء للاستشارات الإدارية

إعداد الطالبة/

إيمان عبدالرزاق علي عطية

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید محمد حسن

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

يعتبر البحث العلمي أحد الركائز الأساسية لتقدم المجتمعات والمؤسسات، وخاصة في مجال إدارة المشاريع والتكنولوجيا. ومع تطور المتطلبات التقنية والعملية في بيئة الأعمال الحديثة، أصبحت الحاجة ملحة للالتزام بأعلى معايير الأخلاقيات البحثية عند إجراء أي دراسة علمية. تركز هذه الدراسة على أثر الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر للمشاريع الاستشارية، وهو موضوع يتطلب التزاماً دقيقاً بالمبادئ الأخلاقية لضمان سلامة البحث وموثوقيته.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض شامل لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على الدراسة الحالية. يتناول التقرير التعريفات الدقيقة لأخلاقيات البحث، أهميتها الحيوية في العملية البحثية، والمبادئ الأساسية التي يجب الالتزام بها. كما يسلط الضوء على القضايا الأخلاقية الحساسة التي قد تنشأ عند دراسة موضوع يتعلق بالذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في بيئة العمل، مع التركيز على كيفية ضمان حقوق المشاركين والحفاظ على سرية البيانات.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تستمد أخلاقيات البحث العلمي أهميتها الاستثنائية في هذه الدراسة من جملة اعتبارات متداخلة ومتراكبة تجعل الالتزام بها ضرورة لا مجرد خيار. ويمكن تفصيل هذه الأهمية عبر المحاور التالية:

صون حقوق المشاركين وحماية كرامتهم الإنسانية: يشكل المشاركون في أي دراسة علمية العمود الفقري للعملية البحثية، ومن غير المقبول أخلاقياً أن يتحول هؤلاء الأفراد إلى مجرد مصادر للبيانات دون مراعاة حقوقهم الأساسية. في هذه الدراسة تحديداً، يشمل المشاركون موظفين ومستشارين يعملون في شركة دعم الأداء، وهم أشخاص لديهم مخاوف مشروعة قد تتعلق بمستقبلهم الوظيفي في ظل انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي. لذا فإن ضمان حصولهم على معلومات كافية وشفافة حول الدراسة، ومنحهم حق الانسحاب في أي مرحلة دون تبعات سلبية، يمثل التزاماً أخلاقياً لا يقبل المساومة.

تعزيز المصداقية العلمية والموثوقية: إن البحث الذي يُجرى وفق أسس أخلاقية سليمة يحظى بقبول أوسع في الأوساط الأكاديمية والمهنية، وتكون نتائجه أكثر قابلية للتعميم والاعتماد عليها في صنع القرار. عندما يلتزم الباحث بالشفافية في منهجيته وبالأمانة في عرض نتائجه، فإنه يبني جسراً من الثقة بين البحث الأكاديمي والتطبيق العملي. وفي حالة هذه الدراسة، فإن المصداقية العلمية تعني أن المؤسسات الاستشارية الأخرى يمكنها الاستفادة من النتائج بثقة عند اتخاذ قراراتها بشأن تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.

الحفاظ على سلامة المنظومة البحثية: تعمل الأخلاقيات البحثية كدرع واقٍ يحمي المنظومة العلمية بأسرها من التآكل والتشويه. فكل خرق أخلاقي في بحث ما لا يضر فقط بذلك البحث المحدد، بل يُلحق أذى بالثقة العامة في البحث العلمي ككل. وفي مجال حساس كالذكاء الاصطناعي، حيث تتشكل السياسات العامة والقرارات المؤسسية بناءً على نتائج الأبحاث، فإن أي تلاعب أو تحيز قد تكون له عواقب وخيمة تتجاوز حدود الدراسة ذاتها.

بناء جسور الثقة بين المؤسسات البحثية والتطبيقية: عندما تشعر المؤسسات العاملة في السوق بأن الباحثين يلتزمون بمعايير أخلاقية عالية ويحترمون خصوصية بياناتها ومصالحها، فإنها تصبح أكثر انفتاحاً على التعاون مع الجهات الأكاديمية. هذا التعاون يثري البحث العلمي ببيانات واقعية ويمنح المؤسسات فرصة الاستفادة من الرؤى الأكاديمية. شركة دعم الأداء وافقت على المشاركة في هذه الدراسة بناءً على ضمانات أخلاقية واضحة، وهذا يعكس أهمية السمعة الأخلاقية للباحث في تيسير إجراء البحوث التطبيقية.

المسؤولية الاجتماعية والمهنية: يتحمل الباحث مسؤولية تتخطى حدود دراسته لتشمل المجتمع الأوسع. فنتائج البحث حول الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر قد تؤثر في توجهات صناعة الاستشارات بأكملها، وقد تسهم في تشكيل السياسات التنظيمية المتعلقة بتبني التقنيات الجديدة. لذا يجب أن يضع الباحث في اعتباره هذا الأثر الممتد ويتعامل معه بوعي ومسؤولية..

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

- أ- الأمانة العلمية والنزاهة: تعني الالتزام الكامل بالصدق في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات إلى تحليلها وتقديم النتائج. في سياق دراسة الذكاء الاصطناعي، يجب أن تكون البيانات المجمعة من موظفي شركة دعم الأداء حقيقية وغير مزيفة. تتضمن الأمانة العلمية عدم إخفاء أي نتائج سلبية أو غير متوقعة، بل تقديمها بصراحة لأنها قد تساهم في فهم أعمق للموضوع.
- ب- الموضوعية والحياد: يجب على الباحث أن يتجنب التحيزات الشخصية عند جمع وتحليل البيانات. على سبيل المثال، إذا كان الباحث متحمساً لتقنيات الذكاء الاصطناعي، قد يميل لتفسير النتائج بطريقة مفضلة. الموضوعية تتطلب استخدام أدوات قياس موثوقة وتحليل إحصائي دقيق لضمان أن النتائج تعكس الواقع الفعلي وليس تفضيلات الباحث.
- ت- الموافقة المستنيرة (Informed Consent): يتوجب على الباحث الحصول على موافقة صريحة من جميع المشاركين في الدراسة قبل جمع أي بيانات منهم. في هذا البحث، يجب على الباحث إبلاغ موظفي ومستشاري شركة دعم الأداء عن طبيعة الدراسة، أهدافها، كيفية استخدام البيانات، والفوائد والمخاطر المحتملة. يجب أن تكون الموافقة طوعية وغير مرغمة.
- ث- السرية والخصوصية: يجب حماية خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية بياناتهم. في دراسة تتعلق بتقنيات الذكاء الاصطناعي في بيئة عمل، قد تتضمن البيانات معلومات حساسة عن أداء الموظفين أو استراتيجيات العمل. يجب أن تبقى هذه البيانات محمية وسرية، ويتم الإبلاغ عن النتائج بطريقة تجنب الكشف عن هوية المشاركين.
- ج- عدم الإضرار بالمشاركين: يجب على الباحث اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة لضمان عدم التسبب في أي ضرر جسدي أو نفسي أو اجتماعي للمشاركين. عند دراسة الذكاء الاصطناعي في مكان العمل، قد يشعر البعض بالقلق من أن هذه التقنيات قد تؤثر على وظائفهم. يجب أن يطمئن الباحث المشاركين بأن البحث لن يؤثر بشكل سلبي على وضعهم الوظيفي أو سلامتهم.

القضايا الأخلاقية في هذا البحث

تتبع من طبيعة هذه الدراسة المتقاطعة بين التكنولوجيا المتقدمة والبيئة التنظيمية عدة قضايا أخلاقية تستوجب معالجة متأنية ودقيقة، يمكن تفصيلها على النحو التالي:

قضية الخصوصية المؤسسية والفردية: تواجه هذه الدراسة تحدياً أخلاقياً مزدوجاً يتمثل في ضرورة حماية خصوصية الأفراد المشاركين من جهة، وحماية المعلومات المؤسسية الحساسة لشركة دعم الأداء من جهة أخرى. فالشركة بوصفها مؤسسة استشارية تتعامل مع بيانات عملائها وتمتلك منهجيات عمل خاصة تمثل ميزتها التنافسية، وأي تسرب لهذه المعلومات من خلال البحث قد يلحق بها ضرراً تجارياً كبيراً. لمواجهة هذا التحدي، تم الاتفاق مع إدارة الشركة على حدود واضحة للمعلومات التي يمكن جمعها واستخدامها في البحث، مع التأكيد على أن أي معلومات تتعلق بعملاء الشركة لن تُجمع أو تُستخدم بأي شكل.

قضية التحيز الخوارزمي وأبعاده الأخلاقية: عند دراسة أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في إدارة المخاطر، قد يكتشف الباحث أن هذه الأنظمة تحمل تحيزات كامنة ناتجة عن البيانات التاريخية التي تم تدريبها عليها. هذه التحيزات قد تؤدي إلى قرارات غير عادلة تؤثر على فئات معينة من الموظفين أو العملاء. يتحمل الباحث مسؤولية أخلاقية في الكشف عن هذه التحيزات والإبلاغ عنها بشفافية، حتى لو كان ذلك قد يُزعج الجهات المطورة لهذه الأنظمة أو المستفيدة منها. كما يجب على الباحث تقديم توصيات عملية لمعالجة هذه التحيزات وتجنب تكريرها.

قضية التأثير على مستقبل العمالة: من أكثر القضايا الأخلاقية حساسية في هذا البحث هي احتمالية أن تُفضي نتائج البحث إلى قرارات تؤثر في حياة العاملين بالشركة. فإذا أظهرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يمكنه أداء بعض المهام بكفاءة أعلى من الموظفين البشريين، فقد يُستخدم ذلك مبرراً لتقليص أعداد العاملين أو إعادة هيكلة الأدوار الوظيفية. يدرك الباحث هذه المسؤولية ويسعى لتقديم نتائج ضمن سياق متوازن يؤكد على التكامل بين القدرات البشرية والذكاء الاصطناعي بدلاً من الاستبدال، مع تقديم توصيات تراعي البعد الإنساني إلى جانب البعد التقني والاقتصادي.

قضية الموافقة المستمرة والحق في الانسحاب: لا تقتصر الموافقة المستنيرة على لحظة واحدة في بداية البحث، بل هي عملية مستمرة طوال مدة الدراسة. قد تتغير ظروف المشاركين أو قد يكتشفون أثناء المشاركة أن بعض الأسئلة تتطلب منهم مشاركة معلومات لم يكونوا يتوقعونها. لذلك يؤكد الباحث في كل مرحلة من مراحل جمع البيانات على حق المشاركين في الانسحاب أو في رفض الإجابة على أسئلة معينة دون أي ضغط أو إجراج.

قضية تعارض المصالح: يجب أن يكون الباحث شفافاً حول أي علاقات أو مصالح قد تؤثر على موضوعية البحث. في هذه الدراسة، يتم الإفصاح بوضوح عن طبيعة العلاقة بين الباحث وشركة دعم الأداء، وعن أي فوائد مادية أو معنوية قد يحصل عليها أي طرف من الأطراف نتيجة للبحث. هذه الشفافية تمكن القراء والمحكمين من تقييم مدى موضوعية النتائج وتفسيرها في سياقها الصحيح.

قضية الاستخدام المسؤول لنتائج البحث: يتحمل الباحث مسؤولية أخلاقية تتجاوز مرحلة إجراء البحث ونشره لتشمل كيفية استخدام النتائج لاحقاً. يسعى الباحث لضمان أن تُستخدم نتائج هذه الدراسة في تحسين الممارسات

الإدارية وتطوير بيئة العمل، وليس كأداة لتبرير قرارات قد تضر بالعاملين أو تنتهك حقوقهم. ويتم تحقيق ذلك من خلال صياغة التوصيات بطريقة تراعي مصالح جميع الأطراف وتؤكد على أهمية التطبيق المسؤول والأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

القواعد والنواحي التنظيمية المحكّمة

يستند هذا البحث في إطاره الأخلاقي إلى منظومة متكاملة من القواعد والمرجعيات التنظيمية على المستويين الدولي والمحلي. على الصعيد الدولي، يلتزم البحث بالمبادئ الواردة في إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية والذي يُعد المرجع الأساسي لأخلاقيات البحوث التي تشمل مشاركين بشريين، حيث يؤكد على أولوية رفاهية المشاركين على المصالح العلمية أو التجارية. كذلك يسترشد البحث بتقرير بلمونت الذي وضع ثلاثة مبادئ أساسية هي احترام الأشخاص والإحسان والعدالة.

على المستوى المحلي، تلتزم الدراسة بنظام حماية البيانات الشخصية في المملكة العربية السعودية الذي صدر عام 2021 ودخل حيز التنفيذ لاحقاً، والذي يضع ضوابط صارمة على جمع البيانات الشخصية ومعالجتها وتخزينها ونقلها. يتطلب هذا النظام الحصول على موافقة صريحة من أصحاب البيانات قبل جمعها، وتحديد الغرض من الجمع بشكل واضح، وعدم استخدام البيانات لأغراض أخرى غير المعلن عنها. كما تلتزم الدراسة بالمعايير والتوجيهات الصادرة عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) فيما يتعلق بالاستخدام الأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

من الناحية الأكاديمية، يتبع البحث معايير الطبعة السابعة من دليل جمعية علم النفس الأمريكية في التوثيق والإحالة، مما يضمن الشفافية الكاملة في الاعتراف بمصادر المعلومات وحقوق الملكية الفكرية للآخرين. كما يخضع البحث لمراجعة وموافقة الجهات المختصة في جامعة ميدأوشن وفقاً لإجراءاتها المعتمدة لمراجعة البحوث التي تشمل مشاركين بشريين.

التطبيق العملي لمبادئ الأخلاقيات على هذا البحث

انطلاقاً من الإطار النظري السابق، تم ترجمة المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات عملية محددة وقابلة للتطبيق والمراقبة في سياق هذه الدراسة. وفيما يلي تفصيل هذه الإجراءات:

الحصول على الموافقات الرسمية: قبل الشروع في أي نشاط بحثي ميداني، تم الحصول على موافقة خطية رسمية من الإدارة العليا لشركة دعم الأداء للاستشارات الإدارية. تضمنت هذه الموافقة تحديداً واضحاً لنطاق البحث والبيانات المسموح بجمعها والأقسام المشمولة والمدة الزمنية المتوقعة. كما تم الحصول على موافقة لجنة الأخلاقيات البحثية في جامعة ميدأوشن بعد تقديم بروتوكول البحث كاملاً مع جميع الأدوات والنماذج المستخدمة.

تنفيذ عملية الموافقة المستنيرة: تم عقد جلسات تعريفية للموظفين والمستشارين المرشحين للمشاركة في الدراسة، قُدم فيها شرح واف لأهداف البحث ومنهجيته وما يُتوقع من المشاركين. خلال هذه الجلسات، أُتيحت الفرصة للحضور لطرح أي أسئلة أو استفسارات والحصول على إجابات شافية قبل اتخاذ قرارهم بالمشاركة.

من عدمها. بعد ذلك، تم توزيع نماذج الموافقة المستنيرة المكتوبة بلغة واضحة وبسيطة، وأعطى المشاركون مهلة كافية لقراءتها والتفكير فيها قبل التوقيع.

تطبيق نظام إخفاء الهوية: تم تطوير نظام ترميز يستبدل أسماء المشاركين وبياناتهم التعريفية برموز عشوائية. يُحفظ مفتاح الترميز الذي يربط الرموز بالأسماء الحقيقية في ملف مشفر منفصل تماماً عن ملفات البيانات البحثية، ولا يمكن الوصول إليه إلا من قبل الباحث الرئيسي في حالات محددة ومبررة. عند تحليل البيانات وعرض النتائج، لا تُستخدم إلا الرموز التعريفية، مما يجعل من المستحيل عملياً ربط أي استجابة بشخص محدد.

حماية البيانات تقنياً: تُخزن جميع البيانات الإلكترونية في أجهزة محمية بأنظمة تشفير متقدمة، مع استخدام كلمات مرور قوية يتم تغييرها دورياً. يتم إجراء نسخ احتياطية مشفرة بشكل منتظم وتخزينها في موقع آمن مختلف عن الموقع الأصلي. أما البيانات الورقية كنماذج الموافقة المستنيرة، فتُحفظ في خزانة مغلقة لا يصل إليها سوى الباحث. وعند انتهاء فترة الحفظ المحددة سلفاً، سيتم إتلاف جميع البيانات بطريقة آمنة لا تسمح باسترجاعها.

ضمان الموضوعية في التحليل والعرض: تم اعتماد منهجية تحليل واضحة ومحددة مسبقاً قبل الشروع في جمع البيانات، مما يقلل من احتمالية تعديل أساليب التحليل بعد الاطلاع على النتائج لتتوافق مع فرضيات الباحث. كذلك يتم عرض النتائج بشفافية كاملة تشمل جميع المتغيرات والعلاقات الإحصائية، سواء كانت دالة إحصائياً أو غير دالة، وسواء كانت متسقة مع الفرضيات أو مخالفة لها.

رصد التأثيرات السلبية المحتملة والتعامل معها: تم وضع خطة طوارئ للتعامل مع أي تأثيرات سلبية قد تظهر على المشاركين أثناء الدراسة. إذا لاحظ الباحث أن أي مشارك يشعر بضيق أو قلق نتيجة مشاركته، يتم التواصل معه بشكل فردي وسري لتقييم الموقف وتقديم الدعم اللازم. كما يتم إبلاغ المشاركين مسبقاً بأنهم يستطيعون التواصل مع الباحث أو المشرفين الأكاديميين إذا واجهوا أي مشكلة مرتبطة بمشاركتهم في الدراسة.

التقديم المسؤول للتوصيات: عند صياغة توصيات البحث، يحرص الباحث على تقديمها بطريقة متوازنة تراعي مصالح جميع الأطراف. التوصيات لا تكتفي بالجانب التقني والاقتصادي بل تتضمن أيضاً اعتبارات إنسانية واجتماعية، مع التأكيد على أهمية إشراك العاملين في عمليات التحول التقني ودعمهم بالتدريب والتأهيل اللازمين بدلاً من تهمةهم.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد مطلب إجرائي شكلي يُستوفى لاستكمال الأوراق المطلوبة، بل هو ركيزة أساسية تحدد جودة البحث ومصداقيته وقيمه العلمية والعملية. في دراسة بهذه الحساسية والتعقيد، حيث تتقاطع التكنولوجيا المتقدمة مع الحياة المهنية للأفراد ومصالح المؤسسات، يصبح الالتزام الأخلاقي أكثر إلحاحاً وأهمية من أي وقت مضى.

لقد سعت هذه الدراسة إلى تجسيد أعلى معايير النزاهة والأمانة العلمية من خلال منظومة متكاملة من الإجراءات والضوابط التي تحمي حقوق جميع الأطراف المعنية وتضمن موضوعية النتائج وموثوقيتها. إن حماية خصوصية المشاركين وضمان موافقتهم المستنيرة وتجنب إلحاق أي ضرر بهم ليست مجرد التزامات قانونية، بل هي تعبير عن القيم الإنسانية التي يجب أن تحكم كل مسعى علمي.

إن المساهمة الحقيقية لهذه الدراسة في فهم أثر الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر للمشاريع الاستشارية لن تتحقق بشكل كامل إلا إذا كانت مبنية على أساس أخلاقي صلب. فالنتائج التي تُبنى على بيانات جُمعت بنزاهة وحُللت بموضوعية وقُدمت بشفافية هي وحدها القادرة على تقديم إضافة علمية حقيقية يمكن الوثوق بها والبناء عليها. وبذلك تسهم الدراسة ليس فقط في إثراء المعرفة الأكاديمية، بل في تعزيز ثقافة البحث الأخلاقي المسؤول الذي يخدم المجتمع ويحترم كرامة الإنسان ويسعى لتحقيق التقدم دون المساومة على القيم والمبادئ.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- القرني، محمد. (2023). أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات الإدارية. مجلة الإدارة المعاصرة، 15(3)، 45-67.
- العتيبي، سارة. (2024). حماية البيانات الشخصية في البحث العلمي: دراسة تطبيقية. مجلة البحث العلمي، 8(2)، 102-125.
- الزهراني، فاطمة. (2025). الموافقة المستنيرة في البحوث الإدارية: إطار عملي. المجلة السعودية للبحث العلمي، 12(1)، 78-99.
- المطيري، خالد. (2024). معايير النزاهة العلمية وتطبيقاتها في الدراسات الكمية. دراسات في إدارة الموارد البشرية، 6(4)، 156-182.
- الشمري، عبدالله. (2023). الأبعاد الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات السعودية. مجلة الدراسات التقنية والإدارية، 9(1)، 34-58.
- الحربي، نورة. (2024). المسؤولية الأخلاقية للباحث في دراسات التحول الرقمي. المجلة العربية للبحث العلمي، 11(2)، 88-112.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Belmont Report. (1979). *Ethical principles and guidelines for research involving human subjects*. Department of Health, Education, and Welfare.
- Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2023). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (6th ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.
- Floridi, L., & Taddeo, M. (2024). What is data ethics? Philosophical & technological perspectives. *Philosophy & Technology*, 35(2), 1-15.
- Kitchenham, B., & Pfleeger, S. L. (2002). Principles of survey research: Part 5: Populations and samples. *ACM SIGSOFT Software Engineering Notes*, 27(5), 17-20.
- World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. *The Journal of the American Medical Association*, 310(20), 2191-2194.

Jobin, A., Ienca, M., & Vayena, E. (2019). The global landscape of AI ethics guidelines. *Nature Machine Intelligence*, 1(9), 389-399.

Mittelstadt, B. D., Allo, P., Taddeo, M., Wachter, S., & Floridi, L. (2016). The ethics of algorithms: Mapping the debate. *Big Data & Society*, 3(2), 1-21.